وقفة

عبدالنبي الشعلة abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

في ذكرى رحيل والد الأمة ومؤسس نهضتها

لن نكل أو نمل، ولن يجف مداد أقلامنا أو ترتخي سواعدنا ونحن نقرع أجراس المحبة والوفاء في مثل هذا اليوم من كل عام منذ 26 عامًا، ففي ذلك اليوم قال الله سبحانه وتعالى كلمته، واختار إلى جواره المغفور له صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد الراحل طيب الله ثراه، وفي اليوم ذاته أكرمنا الله جلت قدرته بتولي نجله البار صاحب الجلالة مليكنا المعظم الملك حمد بن عيسى آل خليفة، حفظه الله ورعاه، زمام الحكم وتحمّل مسؤولية القيادة بكل عزيمة وإيمان واقتدار، فكان وما يزال خير خلف لخير سلف.

نعم، في مثل هذا اليوم من كل عام تقرع أجراس الوفاء والعرفان والولاء في وجدان أبناء البحرين الأوفياء المخلصين، وتتجدد الذكرى والذكريات، ويتجدد الأمل، وتترسخ الثقة في مستقبل بحريننا الغالية بقيادة جلالة الملك المعظم، وفقه الله، الذي ظل منذ اليوم الأول لتوليه مقاليد السلطة يسعى جاهدًا لترسيخ وتعظيم المكتسبات والمنجزات التي حققها المغفور له والده الأمير الراحل، والتي كان من أبرزها المحافظة على الهوية الوطنية والانتماء العربي للبحرين الغالية، وتحقيق استقلالها، وإدماجها في المجتمع الدولي كدولة مستقلة ذات سيادة.

وقد انطلقت البحرين من تلك القاعدة الصلبة الراسخة التي أرساها الأمير الراحل طيب الله ثراه لترتقي إلى آفاق أوسع وأرحب، ولتؤكد دورها الفاعل على المستويين الإقليمي والدولي، وها هي اليوم، على سبيل المثال، تتبوأ مكانة مرموقة وتتربع على كرسي الرئاسة للقمة العربية، في دورتها الحالية، في وقت وظرف يعدان من أصعب وأدق الأوقات والظروف وأكثرها حساسية وتعقيدًا؛ حيث تواجه الدول العربية الكثير من التحديات والأخطار المصيرية التي تنذر بعواقب وخيمة إذا لم يتم مواجهتها والتصدي لها بتكثيف التواصل والتنسيق والتعاون بين قادة هذه الدول من جهة، وبينهم وكافة القوى المعنية في المنطقة والمهتمة بقضاياها من الجهة الأخرى، وليس ثمة دولة أكثر قدرة وتأهيلًا للاضطلاع بهذا الدور وهذه المهمة أفضل من مملكة البحرين التي تتمتع بالمصداقية المطلوبة، وترتبط بصلات وثيقة وعلاقات وطيدة مع كافة الأطراف المعنية بالقضايا التي تسبب التوتر والتصادم في المنطقة، وعلى رأسها الصراع العربي الإسرائيلي حول القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق.

والتزامًا وتمسكًا بالتراث الإنساني الذي خلفه الأمير الراحل، طيب الله ثراه؛ فقد ظل جلالة الملك المعظم شغوفًا ومهتمًا بقضايا السلام والاستقرار والتعايش والاحترام المتبادل بين مختلف الشعوب والأديان والمعتقدات، ومهمومًا بشكل خاص بما تعانيه الأمة الإسلامية من تفرق وتشتت وانقسام، فجاءت مبادراته في هذه المجالات متعددة ومتتالية، كان آخرها وربما أهمها دعوة جلالته لعقد مؤتمر "الحوار الإسلامي الإسلامي"، الذي عقد الشهر الماضي في مملكة البحرين برعاية جلالته وتحت شعار "أمة واحدة ومصير مشترك"، وبحضور شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب، ومشاركة أكثر من 400 شخصية من العلماء والقيادات والمرجعيات الإسلامية والمفكرين من مختلف أنحاء العالم.

وبفضل رعاية وتدبير جلالته فقد اتفق المؤتمرون على أهمية تعزيز أسس الوحدة الإسلامية، والسعي إلى لمّ شمل الأمة بمكوناتها المتعددة، وبيان مساحات الاتفاق الواسعة بين المسلمين، وتفعيل الحوار البناء، والعمل على تعزيز القواسم المشتركة بينهم في مواجهة التحديات العالمية، ونبذ خطاب الكراهية، والتأكيد على دور العلماء والمرجعيات الدينية في رأب الصدع بين المذاهب المختلفة، وترسيخ قيم التعايش والتفاهم والاحترام المتبادل.

وارتكازًا على المبادرات والدعائم الاقتصادية التي أرساها الأمير الراحل رحمه الله، والتي كان من أبرزها تطوير مرافق البنية التحتية للدولة، وتوسيع القاعدة الصناعية بتدشين عدد من المشاريع الصناعية الكبرى مثل مصاهر شركة ألمنيوم البحرين ومعامل شركة الخليج للبتروكيماويات وأحواض إصلاح وبناء السفن التابعة لشركة "أسري" وغيرها، وترسيخ مكانة البحرين كمركز إقليمي للمصارف والخدمات المالية والاستثمارية في المنطقة، وافتتاح جسر الملك فهد الذي ربط سوق البحرين بالأسواق السعودية الواسعة وما بعدها، وغيرها من سلسلة المبادرات والمشاريع الإنتاجية التي هيأت المنصات اللازمة لانطلاق النهضة الاقتصادية والعمرانية التي شهدتها ولا تزال تشهدها البحرين في العهد الزاهر لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، حفظه الله ورعاه.

وستظل هذه الذكرى راسخة في ضمائرنا ووجداننا، وفي مثل هذا اليوم من كل عام سنقف وقفة إجلال وتقدير لذكرى وفاة والد الأمة ومؤسس نهضتها، المغفور له صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد الراحل، طيب الله ثراه وأحسن مثواه وجزاه خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته.

وفي مثل هذا اليوم من كل عام سنقف وقفة إكبار وولاء لذكرى تقلد جلالة الملك المعظم حمد بن عيسى آل خليفة مقاليد الحكم في البلاد، داعين لجلالته بدوام التوفيق والسداد، وبالسعادة وطول العمر، إنه سميع مجيب.

تعزيز القدرات التنافسية للمنطقة أمام عمالقة التكنولوجيا العالمية

اقتراح نيابي لتحقيق الريادة الخليجية في الذكاء الاصطناعي

خالد بوعنق

البلاد | إبراهيم النهام

تقدم النائب خالد بوعنق ونواب آخرون، باقتراح برغبة بشأن قيام الحكومة بالتنسيق مع دول مجلس التعاون الخليجي لوضع استراتيجية موحدة لتحقيق الريادة في الذكاء الاصطناعي.

وأشارت المذكرة الإيضاحية للمقترح، إلى أن دول الخليج تسعى بقوة لتحديد موقعها كقوة رائدة في مجال الذكاء الاصطناعي، مستفيدة من استثماراتها الواعدة في الابتكار وتوظيف التكنولوجيا في قطاعات حيوية مثل الصحة والطاقة والخدمات الإلكترونية الذكية. ويعزز هذا التوجه النمو الاقتصادي بطرق غير مسبوقة.

وأضافت المذكرة أن تحقيق هذه الرؤية الطموحة يتطلب وضع استراتيجية شاملة تشمل تطوير التعليم لبناء كفاءات محلية متخصصة، وإنشاء أنظمة مرنة تشجع على الإبداع مع مراعاة الأبعاد الأخلاقية. كما أن الشراكات الفعالة بين الحكومة والقطاع الخاص تعد عنصرًا أساسيًا في هذه العملية، ويشكل التعاون بين دول الخليج أيضا عاملا حاسما، إذ يمكن عبر تبادل الخبرات ووضع خطط موحدة تعزيز القدرات التنافسية للمنطقة أمام عمالقة التكنولوجيا العالمية.

وأوضحت المذكرة أنه على الرغم من وجود تحديات مثل الاعتماد التاريخي على استيراد التقنيات والفجوة الواضحة في المواهب التقنية المحلية، إلا أن الفرص المتاحة تظل أكبر من تلك التحديات. وتشكل البنية التحتية المتطورة، والتمويل الكبير، والإرادة السياسية، أساسًا متينًا لتحقيق الاستقلالية التكنولوجية لدول الخليج.

ولفتت إلى أن مجلس التعاون الخليجي يقف عند مفترق طرق، فإما أن يكرس جهوده لبناء منظومة تقنية مستدامة، أو أن يبقى في دائرة التبعية للدول الأخرى. والخيار الأول ليس مجرد احتمال بل هو الطريق الوحيد نحو اقتصاد معرفي مزدهر، حيث تتحول الاستثمارات إلى إنجازات ملموسة؛ لتظهر للعالم أن المنطقة ليست مجرد مستهلكة للتكنولوجيا، بل هي أيضًا مبتكرة وصانعة لها.

حول الخبر

البلاد إبراهيم النهام

التسامح الديني
رسالة البحرين "الحضارية" إلى العالم

جاء إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحالية لمشروع تقدمت به مملكة البحرين، بالتعاون مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة بشأن اعتماد 28 يناير من كل عام يوما دوليا للتعايش السلمي، بناء على مبادرة من مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي، كاعتراف دولي حقيقي بالشوط الكبير الذي قطعته المملكة في مجال التعايش والتسامح الديني بين الأديان.

وتُعد البحرين نموذجا رائدا في هذا الشأن، إذ عززت قيادتها هذه القيم على مر العصور، وفي عهد ملك البلاد المعظم صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، شهدت المملكة نهضة كبيرة على صعيد ترسيخ مبادئ الانفتاح والتعددية الدينية، ما جعلها مركزا عالميا للحوار بين الأديان والتفاهم بين الشعوب.

ومنذ تولي جلالته الحكم بالعام 1999، أولى جلالة الملك المعظم أهمية كبيرة لتعزيز التسامح والتعايش السلمي، مستندا إلى تاريخ البحرين العريق في الانفتاح والتعددية، وقد انعكس ذلك في العديد من المبادرات والقرارات التي عززت قيم التنوع والتسامح، وجعلت البحرين بيئة نموذجية في المنطقة.

وكان من أبرز هذه الخطوات إطلاق "ميثاق العمل الوطني" في العام 2001، الذي أقره الشعب البحريني بنسبة كبيرة، ووضع أسسا متينة لاحترام الحريات الدينية والمعتقدات، وأكد المساواة بين جميع المواطنين بغض النظر عن الدين أو المذهب.

كما أكد دستور المملكة حرية الدين والمعتقد، وضمن حق الجميع في ممارسة شعائرهم الدينية من دون تمييز، ما عزز التعايش بين المسلمين بمذاهبهم المختلفة، إلى جانب المسيحيين والهندوس واليهود وغيرهم من المكونات الدينية التي تعيش في البحرين بسلام.

وتحت قيادة جلالة الملك المعظم، القريب دوما من المواطنين، تم إطلاق العديد من المبادرات الرائدة لتعزيز التعايش بين الأديان، ومن أبرزها "مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي"، الذي تأسس بالعام 2018 ليكون منصة دولية لنشر ثقافة التسامح، وتعزيز الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة.

كما تم إطلاق "إعلان مملكة البحرين"، الذي يهدف إلى نشر ثقافة التعددية الدينية ونبذ الكراهية والتطرف، وقد حظي بتقدير عالمي واسع، إذ يعكس التزام المملكة بقيم السلام والانفتاح على الآخر.

وفي العام 2022، استضافت البحرين لقاء الأخوة الإنسانية، الذي جمع قيادات دينية بارزة، من بينها بابا الفاتيكان قداسة البابا فرنسيس، وشيخ الأزهر الشريف الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب، في حدث تاريخي يعكس مكانة البحرين كجسر للحوار بين الأديان.

وتُعد البحرين واحدة من الدول القليلة في المنطقة التي تحتضن دور عبادة لمختلف الديانات، مثل المساجد والكنائس والمعابد الهندوسية والكنيس اليهودي في العاصمة المنامة، وبمسافة لا تتخطى الكيلومترين فقط، كما يتمتع المسيحيون والهندوس واليهود بحرية ممارسة شعائرهم الدينية، وهو ما يعكس البيئة المنفتحة التي رسّخها جلالة الملك المعظم، وترجع إلى أكثر من 200 عام من الانفتاح والتسامح الديني الاستثنائي في المنطقة ككل.

وفي السنوات الأخيرة، قامت الحكومة بتجديد وترميم العديد من دور العبادة، مثل إعادة افتتاح الكنيس اليهودي في المنامة، ما يعكس التزام القيادة البحرينية بالحفاظ على التنوع الديني واحترام جميع الطوائف، ولم يقتصر دعم التسامح على المبادرات الرسمية، بل كان للمجتمع البحريني نفسه من كتّاب، ومثقفين، وساسة، ونواب، وغيرهم، دور كبير في ترسيخ هذه القيم عبر التفاعل اليومي بين مختلف المكونات الدينية والثقافية.

وقد عززت المؤسسات المدنية والجمعيات الأهلية هذا النهج عبر أنشطة تدعم ثقافة الحوار والاحترام المتبادل.

وفي ظل قيادة جلالة الملك المعظم، أصبحت جزيرة اللؤلؤ نموذجا عالميا يُحتذى به في مجال التسامح الديني والتعايش السلمي، فعبر السياسات الحكيمة والمبادرات الرائدة، استطاعت البحرين أن تجمع بين الأصالة والانفتاح، وأن تقدم للعالم رسالة سلام وتعددية تعكس القيم العربية النبيلة.